اللحن في مخارج الحروف وصفاتها في تلاوة القرآن الكريم وأثره في انحراف المعنى

إعداد

ايمن عبد الستار نظير عبد الله

ملخص البحث

يُعَدّ اللحن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم من أخطر ما يواجه كتاب الله تعالى؛ وقد انتشرت ظاهرة اللحن في تلاوة القرآن قديمًا وحديثًا على ألسنة العوام والخواص، منذ العصر الإسلامي إلى يومنا هذا، وتضافرت جهود العلماء للتصدي لهذه الظاهرة؛ وذلك لما للحن من أثر بالغ في الإخلال بالألفاظ، وإفساد للمعاني على خلاف مراد الله وما يقتضيه السياق القرآني. ويأتي هذا البحث في إطار الجهود المبذولة؛ للتصدي لظاهرة اللحن في تلاوة القرآن الكريم، التي من أخطرها وأكثرها شيوعًا "**اللحن في مخارج الحروف وصفاتها**"، والإسهام في صون الألسنة من الزلل فيه؛ حيث يتعرض للأخطاء الشائعة بين قارئي القرآن في هذا الشأن، وما يترتب على ذلك من تغيير للمعنى.

والمخارج هي المواضع التي تخرج منها الحروف: كالحلق والشفتين، واللسان. وصفاتها: هي هيئاتها التي تتميز بها الحروف بعضها عن بعض عند خروجها من الفم: كالهمس والجهر. ويتمثل اللحن فيها في إبدال حرف بحرف آخر، قد يتقارب معه في المخرج أو الصفة، وقد يتباعد، وذلك كإبدال الثاء سينًا كما في "إِثْم"(البقرة:١٧٣) فقد يلفظها القارئ (إسم)، مما يُخِلّ باللفظ والمعنى على ما سيتبين في البحث – إن شاء الله تعالى.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

The melody and error in reciting the Noble Qur’an are among the most dangerous things facing the Book of God Almighty. The phenomenon of melody has spread in the recitation of the Qur’an, in the past and in modern times, on the tongues of the common people and the elite, from the Islamic era to the present day, and the efforts of scholars have joined forces to address this phenomenon. This is because the melody has a great impact on distorting the words and corrupting the meanings, contrary to what God wants and what the Qur’anic context requires. This research comes within the framework of the efforts exerted to address the phenomenon of melody in the recitation of the Holy Qur’an, which is one of the most dangerous and common melody in the way of letters and their characteristics, and to contribute to preserving tongues from slipping in it. Where he is exposed to the common mistakes among the reciters of the Qur’an in this regard, and the consequent change of meaning.

The exits are the places from which the letters emerge: such as the throat, the lips, and the tongue. Its characteristics: It is the shape in which the letters are distinguished from each other when they leave the mouth: such as whispering and aloud. The melody in it is represented in replacing one letter with another letter, which may be close to it in the exit or the adjective, or it may diverge, such as replacing the tha with a sina as in “itham” (al-Baqarah: 173), so the reader might pronounce it (noun), which violates the wording and meaning according to what will be revealed in the research - God willing.

مقدمـــــــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، خير المرتلين لكتاب الله المتين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين أجمعين .

أما بعد

فقد أمرنا الله تعالى بحسن تلاوة كتابه العزيز، وإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه من صفته وهيئته، وحفظ اللسان من آفة اللحن: وهو الخطأ في تلاوته، قال تعالى:"ورتِّلِ القرآنَ تَرْتيلًا"(المزمل:٣). فلا تصح التلاوة، ولا تقوم الألفاظ، ولا تستقيم المعاني إلا بإخراج كل حرف من مخرجه، وبيان هيئته وصفته التي تميزه عن غيره، وإلا اختلط الأمر، وفسد اللفظ، واختل المعنى. قال الإمام أبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ):" اعلموا أن قُطْب التجويد، ومِلاك التحقيق معرفةُ مخارج الحروف وصفاتها التي ينفصِلُ بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج"[١].

ويتناول هذا البحث أبرز الأخطاء الشائعة بين قارئي القرآن في تلاوة القرآن الكريم فيما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، وذلك بإبدال حرف مكان حرف، وذِكر الشواهد التي يشيع اللحن فيها وتحليلها، وما هو عرضة للحن، وما يترتب عليه من انحراف للمعنى،؛ حتى يتنبّه إليه القارئ ويتحاشاه .

[١] التحديد في الإتقان والتجويد – للإمام أبي عمرو الداني:١٠٢

أسبـــــــاب اختيار الموضـــــوع:

مما دعا الباحث إلى دراسة هذا الموضوع عدة أسباب، من أهمها:

– تفشِّي اللحن في تلاوة القرآن الكريم على نحو واضح عند كثير من الناس، من العوام وغيرهم: من المثقفين، والطلاب، والمعلمين، وكثير من أئمة المساجد، وغيرهم .

– خطورة اللحن في تلاوة القرآن؛ الذي يؤثر بدوره في الإخلال بالألفاظ وإفساد للمعاني خلاف ما يقتضيه السياق القرآني .

– إهمال الكثير من الناس وتهاونهم في تعلم قواعد اللغة، وأحكام التجويد التي تعينهم على ضبط الألفاظ، وتحقيق القراءة، وإقامة الحروف، وتدبُّر معاني النص القرآني، وتحفظ ألسنتهم من آفة اللحن، والحَيْد عن صحيح المعنى المراد .

أهداف البحث وأهميته:

– الإسهام في خدمة القرآن الكريم، بتقويم الألسنة، وصيانتها من اللحن، والزلل في تلاوة كتاب الله، هذا النص المقدس الذي يستلزم منا الاعتناء به، وتعلمه، وقراءته على نحو يليق بمقامه ومكانته؛ فالقراءة سُنّة يجب اتباعها.

– بيان أهمية تعلم العربية وأحكام التجويد في ضبط الألفاظ، وبيان المعاني، وسلامة القراءة.

– تأتي أهمية هذا البحث في تنبيه القارئ إلى مواضع اللحن، والأخطاء المتفشية في تلاوة القرآن الكريم، والتي قد يقع فيها؛ حتى يتحاشاها، مع توجيهه إلى كيفية الاحتراز عن الوقوع في مثل هذه الأخطاء؛ حتى تكون قراءته سليمة .

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث –فيما تم الاطلاع عليه– على دراسة متخصصة وافية تخص اللحن في تلاوة القرآن الكريم، وإنما هي دراسات تتناول اللحن في اللغة على نحو عام. ومن هذه الدراسات:

*اللحن في اللغة العربية (أسبابه، آثاره، ومصنفاته)، وهي رسالة دكتوراه لعبدالقادر رزق الرأس، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بو عليّ– الجزائر .

*ظاهرة اللحن في اللغة العربية حتى القرن الرابع الهجري"دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث"، رسالة ماجستير لبدري انتصار حسن، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان بالسودان .

المنهج المتَّبع في البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث "**المنهـــج الوصـــفي**"؛ حيث تقوم الدراسة على جانبين رئيسين. **الأول:** بيان مظاهر اللحن ووصف صوره الشائعة. و**الثاني:** الأثر المترتب على ذلك اللحن من فساد للفظ، وانحراف للمعنى –وتناول ذلك بالوصف والتحليل . حيث تقوم الدراسة على وصف الحرف (محل الشاهد) مخرجًا وصفةً، وبيان صور اللحن فيه بالإبدال بحرف آخر، وذكر الشواهد من القرآن، وما يترتب على ذلك من انحراف للمعنى عن المراد في سياق الآيات ومخالفته لصحيح القراءة، مع الاستناد إلى القراءات الثابتة والتفاسير وغيرها.

وقد اتبع الباحث في دراسته ما يلي:

١– بيان مظاهر اللحن الشائعة –أو ما هو عُرضة للحن– في لفظ الحروف في القرآن الكريم (مخرجًا وصفة)، ووصف صوره، مع ذكر النماذج الأبرز والأكثر تفشيًّا وعُرضة للحن بين قارئي القرآن مما يقاس عليها غيرُها –من إبدال حرف محل آخر أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

٢- ذِكْر الشواهد بمواضعها من السور والآيات، وبيان وجوه اللحن فيها، وما يترتب على ذلك من الإخلال باللفظ والمعنى، آخذًا في الاعتبار وجوه القراءات الصحيحة مما لا يُعَدّ لحنًا .

٣- الاهتمام بذكر النماذج والأمثلة التي تأثر معناها باللحن فيها أكثر من غيرها؛ طبقًا لما تقتضيه طبيعة البحث وما يتناسب مع موضوعه؛ فاللحن الذي يتبعه انحراف للمعنى أشد خطورة مما لا يتغير معه المعنى .

٤- الوقوف على أبرز أسباب اللحن -فيما يبدو للباحث، وذِكْر بعض التوصيات والحلول المقترحة؛ لتجنب اللحن والحد من الوقوع فيه -كلٌّ في موضعه .

٥- الاستعانة فيما أثبته الباحث في بحثه -بعد الله عز وجل- من مراجع بالقرآن الكريم، وأمهات كتب التجويد والقراءات، والمعجمات، وكتب النحو واللغة، والتفاسير،..وغيرها .

خطـــة البحث ومحتواه:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على:

- **مقدمـــــــة:** وفيها ملخص لفكرة البحث، وطبيعة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج المتبَع، وغير ذلك .

- **وتمهيـــــد:** ويتضمن التعريف باللحن لغةً واصطلاحًا، وأقسام اللحن، وخطورته وحُكمه في تلاوة القرآن الكريم.

-**مبحثين: الأول:** التعريف بمخارج الحروف وصفاتها

-**الثاني:** أبرز مظاهر اللحن في مخارج الحروف وصفاتها

- الخاتمة وأهم النتائج . والمصادر والمراجع

تمهيـــــــــــــــد

أولًا: التعريف باللحن، وأقسامه:

اللحـــــن لغـــةً:

ورد اللحن في اللغة على عدة معانٍ. منها:"الفَهم والفِطنة"، وكذا "اللغة": يقال: لحَن الرجل، يلحَن لحْنًا: تكلم بلُغته، وكذا "معنى الكلام وفحواه"، ورجل لاحن: صرف الكلام عن جهته. وكذا "الغناء والتطريب"، وهو الضرب من الأصوات واحد الألحان، وكذا"الخطأ في الإعراب" يقال: لَحَنَ في كلامه يلحَن لحْنًا ، أي: أخطأ، واللحْن: ترك الصواب في القراءة والميل عن جهة الاستقامة وصحيح المنطق، ورجل لاحِن، يخطِئ، وفلان لَحَّانٌ ولَحَّانَةٌ، أي: كثير الخطأ[١].

اللحن اصطلاحًا:

ذكر البحث أن اللحن في لغة العرب ورد على عدة معانٍ. وهي تدور في مجملها حول معنى صرف الكلام عن وجهه، والميل به عن جهة الاستقامة. وهو في عُرف القرّاء واصطلاح أهل الأداء هنا لا يبعد كثيرًا عن هذا المعنى. فهو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة، وبه سُمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحانًا؛ لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة[٢]. فإذا ذُكِر اللحن في هذا المقام أريدَ به الخطأ في قراءة القرآن.

أقسام اللحـــــن:

ينقسم اللحن إلى قسمين: لحن جلي، أي: ظاهر. وخفي، أي: مستتر .

---

[١] ينظر: الصحاح – للجوهري: مادة (ل. ح. ن):٦/٢١٩٣، ٢١٩٤، ولسان العرب –لابن منظور:٥/٤٠١٣– ٤٠١٥، والتمهيد في علم التجويد –لابن الجزري:٧٥، ٧٦

[٢] ينظر: التمهيد في علم التجويد – لابن الجزري:٧٦، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري –لعبد الفتاح المرصفي:١/٥٣، والتحفة المرضية في علم التجويد – لصفوت جودة: ٥٨

القسم الأول: اللحن الجلي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ؛ فيُخِلّ بعُرْف القراءة، وقواعد اللغة والإعراب، سواء ترتّب عليه إخلال بالمعنى أم لا. وهذا النوع من اللحن قد يكون في بِنْية الكلمة وحروفها التي تتركب منها، بأن يبدل القارئ منها حرفًا بآخر، فيبدل الثاء سينًا، أو الذال زايًا، أو الغين خاءً، ونحو ذلك. وقد يكون في حركات الكلمة، كقلب الفتحة كسرة، أو الضمة فتحة، أو نحو ذلك، سواء ترتب على هذا الخطأ تغيُّر في المعنى، كضم التاء من قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ (الفاتحة:٧)، أو فتحها من نحو:﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝١١٧ ﴾ (المائدة:١١٧). أم لم يترتب عليه تغير في المعنى، كضم الهاء من:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَنعَمۡتَ ﴾ (الفاتحة:٢)، وسُمي جليًّا؛ لأنه يخلّ إخلالًا ظاهرًا يشترك أهل التجويد وغيرهم في معرفته. **وحُكم** هذا اللحن حرام بالإجماع؛ يأثم القارئ بفعله إن تعمّده، أو تساهل فيه.

القسم الثاني: اللحن الخفي:

وهو خلل يطرأ على الألفاظ؛ فيُخلّ بعُرف القراءة وقواعد التجويد دون الإخلال بالإعراب أو بالمعنى. ومثاله ترك الإدغام في موضعه، والقلب، والإخفاء، وترقيق المفخَّم وعكسه(إلا إذا تغير معه المعنى؛ فيعَدّ جليًّا)، وتخفيف المشدد، وعكسه، وقصر الممدود، وعكسه، وترك الغنة، وعدم ضبط مقادير المدود،والغنة،..وغيرها مما يخلّ باللفظ ويذهب برونقه. وسمي خفيًّا؛ لاختصاص أهل التجويد بمعرفته وخفائه على غيرهم، فلا يعرفه إلا القارئ المتقن، الضابط. **وحكم** هذا القسم التحريم -أيضًا-على الراجح- إن تعمده القارئ، أو تساهل فيه. وقيل بأنه: مكروه، ومعيب[١].

---

[١] ينظر: التمهيد في علم التجويد -لابن الجزري:٧٧، ٧٨، ونهاية القول المفيد – لمحمد الجرِيسي:٣٦، ٣٧، وهداية القاري – للمرصفي:٥٣/١، ٥٤، وغاية المريد في علم التجويد – لعطية قابل نصر:٤١، ٤٢ ، والتحفة المرضية في علم التجويد: ص٨ ، والوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز – لمحمد الأمين:٦١، ٦٣

ويمكن التعريف بمخارج الحروف وصفاتها فيما يأتي:

أولًا: مخارج الحروف وألقابها:

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف، فمنهم من عدَّها ستة عشر مخرجًا[١] ومنهم من عدَّها أربعة عشر مخرجًا[٢]. والمشهور وما عليه الجمهور أنها سبعة عشر مخرجًا وهو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]، وأبي القاسم الهذلي[٤]، وابن الجزري[٥] . قال ابن الجزري في منظومته:

مخارجُ الحروف سبعةَ عشَرْ على الذى يَختارُه مَن اختبَرْ[٦]

وتتمثل مخارج الحروف فيما يأتي:

-المخرج الأول: الجَـــــــوْف: وهو الخلاء الواقع داخل الحلق والفم، وهو مخرج الألف، والواو، والياء(الساكنة)، وتسمى هذه الثلاثة: (الحروف الهوائية والجَوفية) ، و(حروف المد واللين)، وتسمى مع الهاء (الحروف الخفية)[٧].

- الثاني: أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، وهو مخرج الهمزة والهاء .

- الثالث: وسط الحلق وهو مخرج العين والحاء المهملتين .

---

[١] ينظر: الكتاب – لسيبويه:٤٣٣/٤ ، والتحديد في الإتقان والتجويد – للإمام أبي عمرو الداني: ص١٠٢

[٢] ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد – للداني: ص١٠٤، والنشر في القراءات العشر –لابن الجزري:١٩٨/١، ١٩٩، وشرح طيبة النشر – للنويري:٢٢٧/١، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين– للصفاقسي:صـــ٣٢، ٣٣

[٣] ينظر: العين – المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي:٤١/١، ٤٢

[٤] ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة – لأبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـــ): ص٩٧

[٥] ينظر: النشر في القراءات العشر – للإمام ابن الجزري:١٩٨/١، ١٩٩، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر– للنويري:٢٢٧/١، وتنبيه الغافلين– للصفاقسي:صـــ٣٢ ، وهداية القاري – للمرصفي:٦٣/١

[٦] منظومة طيبة النشر في القراءات العشر– للعلامة ابن الجزري: ص٧

[٧] قال سيبويه:"وهذه الثلاثة أخفى الحروف؛ لاتساع مُخرجها". الكتاب:٤٣٦/٤

– الرابع: أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، وهو مخرج الغين والخاء. وتسمى هذه الحروف الستة (الحلقـــــية) .

–الخامس: أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى وهو مخرج القاف .
–السادس: أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلًا وما يليه من الحنك، وهو مخرج الكاف، ويقال لها مع القاف: اللَّهَويّان؛ نسبة إلى اللَّهاة وهي اللَّحْمة التي بين الفم والحلق.

– السابع: وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى للجيم والشين والياء غير المدية.

– الثامن: أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس من الجانب الأيسر كثيرًا، ومن الأيمن قليلًا، أو من الجانبين: وهو مخرج الضاد، والضاد والثلاثة قبله تسمى الشَّجْرِية نسبة إلى شَجْر الحنك: وهو ما يقابل طرف اللسان، فمبدأها من شجْر الفم، أي: مفرج الفم[١]، وهو مفتح الفم.

– التاسع: من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طَرَفِه ومحاذيه من الحنك الأعلى وهو مخرج اللام .

– العاشر: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل من مخرج اللام قليلًا، وهو للنون .

– الحادي عشر: وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه أدخَلُ في ظهر اللسان قليلًا، وهو مخرج الراء، وتسمى هذه الست(الراء واللام والنون) مع الفاء والباء والميم (الشفوية): الحروف الذلَقية؛ فالذلاقة في المَنطِق إنما هي بطرف أسَلة اللسان والشفتين.

[١] ينظر: العين – المنسوب للخليل بن أحمد:١/٤١، ٤٢

- الثاني عشر: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء، وتسمى النِّطْعـــيّة (بكسر النون، وإسكان الطاء وفتحها) نسبة إلى نِطْع غار الحنك(سقفه) وفيه آثار كالتحزيز .

- الثالث عشر: طرف اللسان فويق الثنايا السفلي، وهو مخرج الصاد والسين والزاي، وتسمى الأسَلـــية نسبة إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو أسَلة اللسان، أي: طرفه.

- الرابع عشر: ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا - مخرج الظاء والذال والثاء وتسمى اللِّثَـــوَية نسبة إلى اللِّثَةِ وهي اللحمة التي تنبت فيها الأسنان .
- الخامس عشر: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا - وهو مخرج الفاء .
- السادس عشر: بين الشفتين، وهو مخرج الواو غير المدية والباء والميم، وتسمى الشفهية.
- السابع عشر: الخيشوم، وهو للغنة، والمراد به ههنا الأنف والخرق بينه وبين الفم، وهو مخرج التنوين، والميم والنون الساكنين حال الإخفاء والإدغام بالغنة[١].

ثانيًا: صفات الحـــروف:

وهي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخارج؛ إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة كالناقد تعرف بها كيفيته[٢] .

---

[١] ينظر في مخارج الحروف: العين – المنسوب للخليل:١/٤١، ٤٢، والكتاب – لسيبويه:٤/٤٣٣، ٤٣٤، والمقتضب – للمبرد:١/٣٢٨-٣٣٠، والتحديد في الإتقان والتجويد – للداني: ص١٠٢-١٠٤، والنشر– لابن الجزري:١/١٩٩-٢٠١، وتنبيه الغافلين – للصفاقسي: صـــ٣٢-٣٥، وهداية القاري – للمرصفي:١/٦٥ - ٧٠

[٢] الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (متن الجزرية)- شرح الشيخ زكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـــ): ص١١

وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ما بين أربع عشرة صفة، وست عشرة، وغير ذلك ومنهم من عدّها سبع عشرة وهو المشهور عند الجمهور، واختيار الحافظ ابن الجزري[١] . وقد يكون للحرف صفتان أو أكثر، ومنها ما له ضد ومنها ما لا ضد له.

أولًا: الصفات ذوات الأضداد:

*الجهر وضده الهمس: والحروف المهموسة عشرة يجمعها "سَكَتَ فَحَثَهُ شَخْصٌ"، ووصفت بذلك؛ لجريان النَّفَس معها عند اللفظ بها؛ لضعف الاعتماد على مخارجها فيخفي الصوت بها، والتسع عشرة الباقية مجهورة ووصفت بذلك؛ لقوة الاعتماد عليها في مخارجها، فلا يجري النفس معها فيجهر الصوت بها، والجهر الصوت الشديد القوي، وهي متفاوتة في درجة القوة .

*الشدة وضده الرَّخاوة: والشديدة ثمانٍ يجمعها "أَجَدْتَّ قُطْبَكَ"، أو"أجِد قَط بكَتْ" ووصفت بذلك؛ لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حُبس الصوت عند لفظها أن يجري معها؛ لقوة الاعتماد عليها، والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمس يجمعها "لِنْ عُمَرُ" وأضاف بعضهم الواو والياء (لم يروعنا)، والرِّخْوة: وهي الباقية، ووصفت بذلك؛ لجري الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد عليها.

*الاستعلاء وضده الاستفال: الاستعلاء وحروفه سبعة يجمعها"خُصَّ ضَغْطٌ قِظْ" ووصفت بذلك؛ لارتفاع اللسان عند النطق نحو الحنك فيعلو الصوت معها(فيعقبه التفخيم) وضده الاستفال وحروفه الاثنان والعشرون الباقية ووصفت بذلك؛لانخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند لفظها.

*الإطباق وضده الانفتاح: الإطباق وحروفه أربعة وهي (الطاء والضاد والصاد والظاء) وأقواها الطاء؛ لجهرها وشدتها وأضعفها الظاء؛ لرخاوتها، والضاد والصاد

---

[١] ينظر: شرح طيبة النشر– لابن الجزري:٣٠–٣٣، وشرح المقدمة الجزرية:١١، وهداية القاري– للمرصفي:٧٨

متوسطتان، وضده الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية ووصفت بذلك؛ لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها بخلاف المُطْبَقَة؛ لإطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بها، أو التصاقه به .

*الإذلاق وضده الإصمات: الإذلاق، وحروفه ستة يجمعها "مُر بِنَفْلٍ" أو "فرَّ من لُبّ"، ووصفت بذلك؛ لخروج بعضها من ذَلَق اللسان، أي: طرفه، وهي أخف الحروف على اللسان، وباقي الحروف: اثنان وعشرون حرفًا مُصْمَتَةٌ، ولقبت بذلك؛لأنها أُصْمِتتْ،أي: مُنِعت من الانفراد بكلمة رباعية فأكثر،فلا توجد كلمة رباعية فأكثر عند العرب إلا وفيها من الحروف المُذْلَقَة؛ لخفتها.

وأما الصفات التي لا ضد لها، بل هي مختصة ببعض الحروف: فمن ذلك

-القَلْقَلَة: وهو اضطراب واهتزاز في صوت الحرف عند النطق به، فيظهر بنبرة صوت قوية، وهي خمسة أحرف يجمعها "قُطْــبُ جَــدٍ" وسبب قلقلتها؛ ضعفها حال سكونها. - حروف الصفير: وهي الصاد والزاي والسين لقبت بذلك؛ لأن لها صفيرًا كصفير الطائر. .

- الحرف المستطيل: وهو الضاد، والاستطالة: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، ووصف بذلك؛ لأنه يستطيل في مخرجه من الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام.

-حرفا الانحراف: وهما اللام والراء، وصِفا بذلك؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما، كانحراف اللام إلى الشدة، وانحراف الراء عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام؛ فسمي منحرفًا لذلك[١] .

[١] ينظر: التمهيد في علم التجويد – لابن الجزري: ص١٠٦

- الحرف المكَـرَّر: وهو الراء، ومعنى تكريره: نموه في اللفظ، وارتعاد طرف اللسان عند النطق به، وأنها قابلة للتكرير، وليس المراد الإتيان به وإعادته في اللفظ؛ وإنما المراد اجتنابه وإخفاؤه. -حرف التفشي: وهو الشين على الصحيح، ووصف بذلك؛ لانتشار الريح في الفم عند النطق به. -حروف المـــدّ: وهي الألف والواو والياء، وسميت بذلك؛ لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من موضعها، ويطلق عليها والهاء معًا "الحروف الخفية"؛ لأنها تخفى في اللفظ إذا سبقت بحرف. - حرفـا اللين: وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما، ووصفا بذلك؛ لأنهما يخرجان في لين وقِلَّةِ كُلفة على اللسان، ويطلق على حروف المد واللين "الهوائية"؛فهي تخرج من هواء الفم. -الحرف المهتوف: وهو الهمزة، سميت بذلك؛ لخروجها من الصدر كالتهوع[١]؛

فتحتاج إلى ظهور قوي شديد، والحروف كلها يصوت بها لكن للهمزة مزية؛ لقوتها وبُعد مخرجها[٢] **ومن أبرز مظاهر اللحن في المخارج والصفات فيما يأتي:**

الحروف اللِّثَوية -والحروف الأسَليّة -والحروف النِّطْعية -والحروف الشَّجْـرية - والحَلْقيّة .

أولًا: الحـــــروف اللِّثَـــــــــوية: ومنها:(الثـاء- الـذال):

فمِن الشائع على الألسنة عدم إخراج طرف اللسان نحو الثنايا العليا عند نطق الحروف اللثوية؛ مما يحيد بها عن حقيقة مخرجها، وصفاتها، ويؤدي كثيرًا إلى الإخلال باللفظ المعنى.

---

[١] التهوع: التكلف في إخراج ما أكل الإنسان من حلقه بالتقيؤ . ينظر: العين - للخليل(هـ. و. ع):٣٣١/٤

[٢] ينظر في صفات الحروف: الكتاب - لسيبويه:٤٣٤/٤ - ٤٣٦، والمقتضب:٣٣٠/١-٣٣٢، والتحديد- للداني: صـ١٠٥-١٠٩، والنشر- لابن الجزري:٢٠٢/١-٢٠٥، والتمهيد له: صـ٩٧-١٠٩، والدقائق المحكمة-لزكريا الأنصاري:١١، وتنبيه الغافلين -للصفاقسي:٣٦ - ٣٩، وهداية القاري-للمرصفي:٧٩/١ - ٩١

الأول: الثـــــــــــاء:

وهو حرف لِثَوي مهموس رِخْو، منفتح، مُسْتفِل، مرقَّق ضعيف، يتطلب بيان همسه واستفاله، وإخراج طرف اللسان عند نطقه . والشائع من اللحن فيه إبداله **سينًا**. ومن شواهد ذلك:

***(إثْم)**: كما في قوله تعالى:﴿ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۖ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ (البقرة:٢٠٣). فمن الخطأ الشائع نطقها هكذا **(فلا اسم عليه)**، فالخلل واضح، والفرق ظاهر بين الاسم(بالسين) الذي يدل على ذات أو معنى للاستدلال عليه، وبين "الإثم" الذي يعني الحرَج والذنب. قال الإمام مجاهد (ت١٠٢هـ) في تفسير الآية:"يَقُولُ:"لا حَرَجَ عليه"[1]. والمعنيان معروفان، فهذا لحن جلي، وإفساد للفظ، وتغيير للمعنى، وهو خلاف ما ثبت لدى القُرَّاء .

***(لَبِـــثَ)** وما منه، نحو: "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ (البقرة:٢٥٩). فمن اللحن هنا أيضًا إبدال الثاء سينًا هكذا **(لبست)**؛ فاللَّبْث والتلبُّث يدل على المكث والإقامة، لَبِثَ بالمكان يَلْبَثُ لَبْثًا ولُبثًا، وتَلَبَّثَ: أقام[2]. "أي: كم أقمتَ ومكثت ههنا؟ "قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ"، وذلك أن الله تعالى أماتَه ضحى في أول النهار، وأحياه بعد مائة عام في آخر النهار قبل أن تغيب الشمس"[3]. أما بالسين فصار اللفظ دالًّا على معنى ارتداء الثوب ونحوه، يقال: لَبِسْتُ الثوبَ لُبْسًا وألْبَسْته إيَّاه[4].

---

[1] تفسير الإمام مجاهد بن جَبر: ص٢٣٠

[2] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ل. ب. ث):١٥٤/١٠، ومقاييس اللغة:٢٢٨/٥، وتاج العروس:٣٣٨/٥

[3] تفسير الوسيط – للواحدي:٣٧٣/١

[4] ينظر: المُخصَّص – لابن سيده (ضروب اللُّبس):٤٠٠/١

الثاني:الـــــــــذال: وهو حرف لثوي مجهور،رخو منفتح مستفل.ومن صور اللحن فيه إبداله زايًا وظاءً

أولًا: إبـــــدال الـــــــذال زايـــــًا:

فمن الخطأ الشائع على الألسنة عدم إخراج طرف اللسان في الذال وهو حرف لِثوي؛ فيبدله زايًا ولعل ذلك لقربهما مخرجًا وصفةً، فكلاهما من طرف اللسان،كما أنهما مجهوران رِخوان مستفِلان.

ومن شواهد ذلك:

***(نبـــذَ)**، نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (البقرة:١٠٠). فمن اللحن قراءتها هكذا **(نبـــزَه)**؛ "فالنَّبْذ"(بالذال): طرْحُ الشيء؛ يقال: نَبَذه يَنْبِذُه نَبْذًا، إذا أَلقاه من يَدِه، أو رماه وأبعده، ونبذ الكتاب وراء ظهره: ألقاه[١]، فمعنى"نبذَه فريقٌ منهم": طرحه ونقضه فريق من اليهود"[٢]. أما بالزاي فصار المعنى: لقّبه، يقال: نَبَزَه يَنْبِزه نبْزًا، إذا لَقَّبه، والنَّبَز، بالتحريك: اللقَبُ والجمعُ الأَنْباز، وهو قريب من التَّنابُز: وهو التّعايُر، وهو أن يُلقِّبَ بعضُهم بعضًا بما يُعيِّرُه[٣] .

ثانيًا:إبـــــدال الـــــــذال ظـــــــاءً:

وذلك بسبب استعلاء الذال والتهاون في تفخيمها وإطباقها؛ فتصير ظاءً؛ بمجاورتها للراء المغلظة أو الحرف المفخم؛ فالذال حرف استفال مرقق، والظاء حرف استعلاء مفخم مطبق،إلا أنهما يشتركان في صفات أخرى كالجهر والرخاوة، كما أنهما من مخرج واحد؛ فهما لثَويّان.

---

[١] ينظر: لسان العرب (ن. ب. ذ):٤٣٢٢/٦، وتاج العروس:٤٧٩/٩، ٤٨٠

[٢] تفسير البغوي(معالم التنزيل):١٢٦/١

[٣] ينظر: تاج العروس (ن. ب. ز):٣٤٢/١٥

ومن شواهد ذلك:

***(أنـــذَرَ)**، نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠ ﴾ (النبأ:٤٠). فمن اللحن الشائع هنا على ألسنة كثير من الناس تفخيم الذال فينطقونها ظاءً هكذا**(أنظَرْناكم)**؛ وهذا لحن جلي؛ حيث إن "أنذر" بالذال يدل على معنى الإعلام والتحذير: أنذَرَ إنذارًا، أي: أعلمَ أو حذَّر، وهو بخلاف أنظَرَ- إنظارًا الذي يعنى الإمهال والتأخير، كقوله تعالى:"قال أنظرني إلى يوم يبعثون"(الأعراف:١٤). أي: أخِّرْني[١].

ثانيًا: الحـــروف الأسَلـــــــــيّة: : (الـــــزاي- الســـــين- الصـــــاد)

ومنها: الـــــزاي: وهو حرف مجهور، رخو، مستفل مرقق، ينبغي الاهتمام ببيان صفيره، وجهره . ووجه اللحن فيه **إبداله سينًا:** ويظهر ذلك غالبًا عند مجاورة الزاي الساكن- وهو رخو مجهور- للقاف-وهو شديد مجهور، وكذا التاء وهو شديد مهموس،فهُما يتفقان مخرجًا وكلاهماحرفا صفير.

ومن شواهد ذلك:

***(كَنزْتم)** في: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥ ﴾ (التوبة:٣٥). فمن اللحن هنا قراءتها بالسين هكذا**(كنسْتُم لأنفسكم)**؛ وهذا لحن جليّ مخل باللفظ والمعنى. أما(كنزتم) فالكنز: إدخار المال. فهو اسم للمال أُحرِز في وعاء، وجمعه: كنوز، وكنزَه يَكنِزه كنْزًا"، وأما (كنستم) فصار اللفظ دالًّا على كنس القُمامة وما شابه، يقال:" كنَسَ الموضعَ يكنُسه كنْسًا: كسحَ القُمامة عنه، والكُناسة: ما كُنس منه"[٢]. وهو خلاف الصواب. فالمراد جميع المال الذي لا تُؤدَّى زكاته.أي: يقال لهم: هذا الذي تُكْوُون به هو ما جمعتم لأنفسكم، وبَخِلتم به عن حق الله[٣].

---

[١] ينظر: المحكم-لابن سيده (ن. ذ. ر):٦١/١٠، و(ن. ظ. ر):١٣/١٠-١٦، ومعاني القرآن – للفراء:٧٠/١

[٢] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم – لابن سيده (ك. ن. س):٦/ ٧١٧ ، و(ك. ن. ز):٧٣٩/٦

[٣] ينظر: تفسير الوسيط – للواحدي:٤٩٢/٢، ٤٩٣

فينبغي إظهار جهر الزاي، والرَّوِيّة في نطقها؛ حتى يتحقق بيانها . جاء في النشر:"والزاي يتحفظ ببيان جهرها، لا سيما إذا سكنت،..وليكن التحفظ بذلك إذا كان مجاورها حرفًا مهموسًا آكد؛ لئلا يقرب من السين نحو:(ما كنَزْتم)"[١] .

ومنها: الســـــــين: وهو حرف مهموس، رخو، مستفل مرقق، ينبغي بيان صفيره وهمسه وترقيقه. **ومن اللحن فيه إبداله صادًا:**

وهو شائع جدًّا عند كثير من الناس، ومن أكثر ما وجد فيه الباحث لحنًا وإبدالًا، ويظهر ذلك واضحًا بسبب استعلاء القارئ السينَ وتفخيمها، وهي في الأصل مستفلة مرققة، فليحذر من تقاربهما؛ فكلاهما حرفان مهموسان رخوان، ومن مخرج واحد؛ فهما متقاربان؛ فيفخمها الكثير؛ فيقلبها صادًا،فقد يؤثر التفخيم والترقيق في تغيير المعنى بالإبدال بينهما، فيما لا تصح به رواية.

والتفخيم: هو تسمين الحرف بجَعْلِه في المخرج جسيمًا سمينًا وفي الصفة قويًّا. والترقيق: عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا . وينتج عن الاستعلاء التفخيم، وعن الاستفال الترقيق، وحروف التفخيم سبعة"خص ضغط قِظ" وهي تفخم وجهًا واحدًا[٢].

ومن شواهد إبدال السين صادًا:

***(ســـورة)** نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة:٢٣)**. وهو من الشائع كثيرًا على الألسنة؛ حيث يقرءونها بالصاد هكذا**(فأتوا بصُورة)**، وهذا لحن جلي واضح، وفيه من إفساد اللفظ والمعنى ما لا يخفى، فالصورة (بالصاد): الشكل والمجسم الذي يجسد الشخص وغيره –معروفة، بخلاف السورة التي تُقرَأ من القرآن (بالسين)، وهي –أيضًا– معروفة، قال ابن سيده: "والسُّورَةُ: المَنْزِلة، والجمع سُوَر، وسُور،..والسُّورةُ من القرآن معروفة سُمِّيت بذلك؛ لأنها درجة إلى غيرها"[٣].

---

[١] النشر في القرءات العشر – لابن الجزري:٢١٩/١

[٢] ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – للمرصفي:١٠١/١– ١٠٤

[٣] المحكم والمحيط الأعظم – لابن سيده (س. و. ر):٦٠٧/٨، ٦٠٨

*(**سَــوْط**) في: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (الفجر:١٣). فيجب أن يتحفظ من لفظها هكذا (**صَــوْط**)-وهو شائع؛ فهو خلاف الصواب(ولعل ذلك لمجاورتها لمفخم:الطاء).أما بالسين فالسوط معروف، وهو الذي يُضرَب به، والمراد به في الآية مجازًا: نصيب عذاب، أو شدة العذاب؛ لأنَّ العذاب قد يكون بالسَّوْط[١]. أما(**الصوط**) بالصاد فهو:"صوتٌ من ماء، وهو ما ضاق مَنْقَعُه وقد انْمَدَّ"[٢]. وهذا إخلال باللفظ والمعنى؛ فكأن المعنى(**فصبَّ عليهم ربك صوتًا من ماء**) .

ثالثًا: الحروف النطعية: ومنها: الدال: وهو مجهور، شديد، مرقق، مقلقل. ومن مظاهر اللحن فيه إبداله ضادًا . ويرجع ذلك إلى تفخيم الدال غالبًا عند مجاورته لحرف استعلاء مفخم؛ فيجذب المفخمُ المرققَ، فتصير الدال ضادًا مستعلية بسهولة، فليتحفظ من ذلك . **ومن شواهـــــد ذلك:**

*(**وَرَدّ اللهُ**) في: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الأحزاب:٢٥). فيجب التحفظ من نطقها هكذا (**ورضَّ الله**)، أما "رَدَّ" بالدال فهو بمعنى: رَجْع الشيء، يقال: رَدَدْتُ الشيءَ أَرُدُّهُ رَدًّا. والمعنى: صدَّهم ومنَعهم عن الظفَر بالمسلمين، يعني الأحزاب"[٣]. وأما (**الرضُّ**) فيعني: دَقَّ الشيء، يقال: رضَضْتُ الشيءَ أَرُضُّهُ رَضًّا[٤]. فصار المعنى كأنه(**دقَّ اللهُ الذين كفروا**). *(**أدبَــرَ**) نحو: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾(المدثر:٣٣)، فمن اللحن قراءتها هكذا(أضبَرَ)؛ حيث إن (أدبر) كما في الآية، معناه: ذهب وولّى. بخلاف (أضبَرَ)؛ حيث صار اللفظ بمعنى (قَفَزَ)، أو وثَبَ[٥]؛ فكأن المعنى بهذه القراءة (**والليل إذ قفَــزَ ووثَب**)، وهو ما لا يجوز معنًى، ولا تصح به قراءة[٦].

---

[١] الصحاح (س. و. ط):١١٣٥/٣

[٢] القاموس المحيط (ص. و. ط): ص٦٧٥

[٣] مقاييس اللغة – لابن فارس (ر. د. د):٣٨٦/٢، وتفسير الوسيط – للواحدي:٤٦٦/٣

[٤] مقاييس اللغة – لابن فارس (ر. ض. ض):٣٧٤/٢

[٥] المعجم الوسيط (د. ب. ر): ص٢٦٩، و(ض. ب. ر): ص٥٣٣

[٦] القراءة فيها بالهمزة(أدبر)، وبدونها (دَبَر)، وقيل: هما بمعنى، ولم تُقرأ بالضاد. ينظر: إتحاف فضلاء البشر–للبنا:٥٧٢/٢

*ويمكن تحاشي اللحن فيما سبق بترقيق الدال وتنحيف صوته، وتوخِّي الحذر حينما يجاور حرفًا مفخمًا في الكلمة؛ حتى لا يُفخَّم مثله؛ فينقلب ضادًا، والحرص على قلقلته إن كان ساكنًا.

رابعًا: الحروف الحلقية(الهمزة – والهاء- والعين – والحاء- والغين – والخاء).

ومنها: العين:

وهو من وسط الحلق، وهو مجهور، بين الشدة والرخاوة، مستفِل، منفتح، مرقق. فلابد من إظهاره. ومن اللحن فيه إبداله(**همزة قطع**)؛ فكلاهما حلقيان يشتركان في الجهر والاستفال وبعض الشدة .

* ومن شواهـــــد إبدال العين همزة قطع:

***(وَدَعْ أذاهم)** في: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (الأحزاب:٤٨). فمن الخطأ أن يقرأها القارئ هكذا **(وَدَأْ أذاهم)**، فيقلب العين همزة، ويُدغم الهمزة في الهمزة، –وقد سمعته من بعض القرّاء. أما (دعْ) فهو أمر من الفعل الماضي (ودَعَ)، يقال: دَعْه، أي: اترُكْه. وأما بالهمزة فقد صار الفعل أمرًا من الماضي (ودَأَ) ومن معانيه: سَوَّى، يقال: ودَأَه: ودْءًا، أي: سوّاه، والوَدَأ- بالتحريك–الهلاك[١] . وقوله تعالى: "وَدَعْ أَذاهُمْ": خطاب للرسول – صلى الله عليه وسلم–ويحتمل معنيين: أحدهما أن يأمره بترك أن يؤذيهم هو ويعاقبهم، فكأن المعنى: واصفح عن زَلَلهم ولا تؤذهم، وناسخُه آية السيف، والثاني أن يكون: أعرِضْ عن أقوالهم وما يؤذونك به[٢] .

والعين حرف حلق وحروف الحلق لا يُدغَم منها شيء، إلا فيما هو مثله[٣].

***ومنها الحاء:** وهو حلقي مهموس، فينبغي إظهاره وبيان همسه، ولا سيما إن كان ساكنًا. **ومن اللحن فيه إبداله (عينًا).** ومن ذلك:

---

[١] ينظر: القاموس المحيط– للفيروز آبادي: مادتا (و. د. أ)، و(و. د. ع): صـــ٥٥، ٧٦٩

[٢] ينظر: تفسير ابن عطية المسمى "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز":٤/٣٩٠

[٣] ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد – لأبي عمرو الداني: ص١٢٥، ١٢٦

*(**فاصْفَحْ عنهم**) في: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الزخرف:٨٩). فاللحن الشائع هنا في إبدال الحاء الساكنة عيناً(ولا سيما أنهما حلقيّان)، فينطقها كثير من الناس بالعين، ويدغمها في العين بعدها في(عنهم) هكذا (**فاصْفَع عّنهم**)، وهو لحن جليّ؛أفسد المعنى؛ ففرْقٌ بين(صفَحَ) بالحاء، و(صفَعَ)بالعين؛ فبالحاء معناه العفو، يقال: صفح عنه،أي: عفا عنه[١]. أما(صفع) بالعين فيعني الضرب على القفا ونحوه، يقال:"صفعَه كـ(منعه): ضربَ قفاه بجُمْع كفّه لا شديدًا، أو هو أن يبسُط كفَّه فيضرب"[٢]. والحاء حلقي؛ فلا يجوز إدغامه فيما بعده إجماعًا. جاء في النشر:"والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها، أو مقاربها، لا سيما إذا سكنت، نحو(فاصفح عنهم، وسبِّحْه)، فكثيرًا ما يقلبونها في الأول عيناً، ويدغمونها،..وكل ذلك لا يجوز إجماعًا"[٣].

[١] ينظر: القاموس المحيط: مادة (ص. ف. ح): ص٢٢٩

[٢] القاموس المحيط – للفيروز آبادي: مادة (ص. ف. ع): ص٧٣٧

[٣] النشر في القراءات العشر – لابن الجزري:٢١٨/١

الخاتمـــــــة

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث تظهر للباحث عدة نتائج . وهي:

-أن اللحن من أخطر ما يواجه القرآن الكريم؛ حيث يترتب عليه الإخلال باللفظ والمعنى في كثير من الأحيان، ولا سيما اللحن في مخارج الحروف وصفاتها، وهو من أكثر أنواع اللحن شيوعًا .

-من أبرز أسباب اللحن هنا: التقارب بين الحروف مخرجًا أو صفةً، أو بكليهما، وكذا التساهل عند كثير من الناس بأحكام التجويد وإهمال تعلمها، وعدم تقديرهم لخطورة اللحن، والخطأ في التلاوة. وقد يدخل في ذلك اللهجة-كتعوّد كثير من الناس عدم إخراج طرف اللسان عند التلفظ بالحروف اللثوية في لغتهم الدارجة .

-ضرورة تعلم قواعد العربية وأحكام التجويد؛ حتى يتجنب القارئ اللحن في تلاوة كتاب الله .

- مخارج الحروف وصفاتها من أهم ما يجب على قارئ القرآن أن يكون على علم به؛ فهي عماد القراءة، وأساس من أسس بيان اللفظ وحسن الأداء والتلاوة .

-من أكثر الحروف التي شاع فيها اللحن بالإبدال: الحروف اللِّثَوية، والحروف الأسَليّة، والحروف النِّطْعية. ومن أقلها: الحروف الذَّلَقية .

- ومن أكثرها شيوعًا من الحروف اللثوية، إبدال الثاء سينًا، والذال زايًا، ونحوها: الحروف الأسلية، ولا سيما في إبدال السين صادًا . ومن أقلها عددًا وشيوعًا: إبدال الثاء صادًا(من اللثوية)، ومن الأسلية: إبدال الزاي جيمًا أو سينًا. وأكثرها من الحروف النطعية: إبدال الدال ضادًا، ومن أقلها إبدال التاء دالًا،...وغير ذلك .

وقد تبين من خلال البحث أن السبيل الوحيد لصون ألسنة الناس من اللحن والخطأ في تلاوة القرآن الكريم هو تعلم أحكام التجويد والعمل بها؛ فهكذا وصل إلينا بالتواتر من لدن النبي – صلى الله عليه وسلم- إلى عصرنا هذا بإجماع القرّاء؛ فالقراءة سنة؛ فهو يعد واجبًا في حق كل من أراد أن يقرأ شيئًا من كتاب الله تعالى؛ حتى يستقيم اللفظ والمعنى.

المصادر والمراجع(بعد القرآن الكريم)

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر-لأحمد بن محمد البنّا(ت١١١٧ه)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: عالم الكتب-بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، الطبعة الأولى(١٩٨٧م) .

-التحديد في الإتقان والتجويد - لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(٤٤٤ه)، تحقيق:غانم قدُّوري، الطبعة الأولى دار عمان- عمان ٢٠٠٠م

- التحفة المرضية في علم التجويد(شرح متْنَي تحفة الأطفال-لسليمان الجمزُوري، والجزرية لابن الجزري) لصفوت جودة، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى٢٠١١م

- تفسير الإمام مجاهد بن جبر(١٠٢ه)،ح: محمد عبد السلام،دار الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٨٩

- التمهيد في علم التجويد - لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣ه)، تحقيق: غانم قدّوري حمَد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى٢٠٠١

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين-لعليّ بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)،ح: محمد الشاذلي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله .

-جمهرة اللغة-لمحمد بن الحسن بن دُرَيد(ت٣٢١ه)ح: رمزي منير،دار العلم للملايين-بيروت، ط الأولى١٩٨٧

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة(متن الجزرية)-لزكريا الأنصاري(ت٩٢٦هـ)، مطبعة سعيد علي الخصوصي

- شرح طيبة النشر-لأحمد بن محمد الجزري(ت٨٣٥ه)،ح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية،ط الثانية٢٠٠٠

- شرح طيبة النشر- لمحمد بن محمد النويري(ت٨٥٧ه)،ح: مجدي محمد دار الكتب العلمية،ط الأولى٢٠٠٣

-الصِّحَاح-لإسماعيل بن حمّاد الجَوْهري(ت٣٨٣ه)ح:أحمد عبد الغفور،دار العلم للملايين،ط: الثانية١٩٧٩

– العين–للخليل بن أحمد الفَراهِيدي(ت١٧٠ه)تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،ط:الأولى٢٠٠٣

–غاية المريد في علم التجويد – لعطية قابل نصر، الطبعة الرابعة (١٩٩٤م)

– القاموس المحيط– لمحمد بن يعقوب الفيروزآباديّ(٨١٧ه)، تحقيق: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ٢٠٠٥

– كتاب سيبويه–لأبي بِشر عمرو بن عثمان(ت١٨٠هـ)،ح:عبد السلام محمد هارون، الخانجي، ط: الثالثة١٩٨٨

– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل– لأبي القاسم محمود بن عُمر الزمخشري (ت٥٣٨ه)، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٩٩٨

–الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة – ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)،ح: جمال بن السيد بن رفاعي، مؤسسة سما، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م

– لسان العرب – لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور(ت٧١١ه)، تحقيق: عبد الله الكبير وغيره، دار المعارف .

–المُحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- لعبد الحق بن غالب بن عطية (ت٥٤٦ه)،ح:عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى٢٠٠١

– المحكم والمحيط الأعظم - لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيدَه(ت٤٥٨ه)، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠

– المعجم الوسيط –مجمع اللغة العربية،لإبراهيم أنيس وغيره، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة٢٠٠٤

- معالم التنزيل –للحسين بن مسعود البَغوي(ت٥١٦ه)، تحقيق: محمد عبد الله وغيره، دار طيبة١٤١٢

–المقتضب–لمحمد بن يزيد المبرّد(ت٢٨٥ه)،ح:محمد عبد الخالق عُضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٩٩٤

– مقاييس اللغة – لأحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)،ح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر١٩٧٩

-منظومة طيبة النشر في القراءات العشر-لابن الجزري،ح: أيمن سويد، مكتبة ابن الجزري-دمشق،الأولى٢٠١٢

- النشر في القراءات العشر -لابن الجزري،ح: عليّ الضبّاع، دار الكتب العلمية-بيروت،بلا رقم أو تاريخ .

- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد - لمحمد مكي الجِرِيسي، تدقيق:أحمد علي حسن، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠١١

-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري-لعبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة-المدينة المنورة، ط:الثانية

- الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز-لمحمد بن سِيدي الأمين، مكتبة العلوم والحِكَم، ط:الأولى ٢٠٠٢

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد- لعلي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨ه)، تحقيق: عادل أحمد وغيره، الكتب العلمية -بيروت، ط:الأولى١٩٩٤